

اية الله اليراقى : نظام ولاية الفقيه قائم على اسس عقلانية وموضوعية



في مقدمة هذا اللقاء الاخوي اعرب اية الله اليراقى عن امله بان يستمر هذا النوع من التواصل والتعاون وان لا ينحصر بهذه اللقاءات خاصة وان هناك مساحات واسعة مشتركة بين الشعبين اللبناني واليراني على الصعيد السياسي والثقافي والحضاري .

وفي المجال الاكاديمي والعلمي تحدث الامين العالم لمجمع التقريب عن التطورات والانجازات العلمية التي حققتها الجمهورية الاسلامية وان ايران تملك فكرا واسعا وشموليا في المجال السياسي والاجتماعي .

وفي هذا السياق اشار الشيخ محسن اليراقى الى النظرة العميقة الفلسفية والاجتماعية التي بنيت على اساسها الجمهورية الاسلامية وان هذا النظام لم يقيم على اساس فكر بسيط وسطحي وان الاف الدراسات طرحت في ايران خلال الاربعة عقود من عمر هذا النظام تتحدث عن مفهوم الحكم في الاسلام فقها وسياسيا واجتماعيا .

واكد سماحته ان اساس الحكم في ايران قائم على اسس عقلانية وان اتفقت هذه الاسس مع النصوص الدينية

موضحا ان المقصود من ذلك هو ان نظام ولاية الفقيه قائم على اسس عقلانية وموضوعية معلنا استعدادة والنخب الايرانية شرح هذا النوع من النظام في الجامعات اللبنانية بشكل مفصل .

وتابع الامين العام لمجمع التقريب ان نظام ولاية الفقيه قبل ان يكون مبنيا على النصوص الدينية فان هناك دلائل عقلانية وموضوعية تثبت مصداقية هذ النظام . و اشار سماحته الى الكتاب الذي الّفه تحت عنوان " نظرية الحكم في الاسلام " ، وهو عبارة عن محاضرات القاها للطلبة في لندن .

وحول مفهوم الولاية وهل هي مختصة في الفكر الشيعي ؟ يقول الشيخ الاراضي ان مفهوم الولاية عام يشمل جميع انظمة الحكم في العالم لان اي حاكم ، حتى الرئيس الامريكي ، يصدر اوامره ويقرر حسب مصلحة شعبه ونظامه كما يراه هو بغض النظر عن الحق والباطل مشيرا الى ان صدور هذه الاوامر في الشؤون الداخلية والخارجية من رأس النظام تعني الولاية .

واوضح ان صلاحيات هذه الولاية تأتي من الشعب اي ان الشعب عندما انتخب هذا الرئيس اعطاه الصلاحية لاتخاذ القرارات التي تكون لصالح الشعب . ولهذا يرى سماحته ان نظرية الولاية ليست خاصة بايران او المذهب الشيعي .

واكد اية الـ الاراضي ان الاساس في الحكم الاسلامي تطبيق شريعة السماء وهدفها اصلاح في الارض كما جاء في القرآن الكريم "ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها " وهذا يعني ان الهدف الاساسي للاديان هو مكافحة الفساد والافساد واصلاح الارض والمجتمع كما امره رب العالمين .

وفي هذا السياق اوضح الشيخ الاراضي ان ولاية الفقيه تعني لا ولاية الا للمصلح وللمن له المام كامل بمصلحة الشعب ولا يعمل على اساس مصالحه الشخصية . وقال ان البغي في المجتمع انما يأتي من الحاكم الباغي والخارج عن اوامر الخالق . وفي هذا الخصوص يرى سماحته ان علماء السوء هم اخطر من اي طبقة اخرى في المجتمع .

واشار الى شروط الحاكم في النظرية الاسلامية للحكم وهو ان يكون الحاكم من المتفقيين بالدين ومن المجتهدين الصالحين والعارفين بالاسلام الصحيح وان يكون اجتهاده وقراره قائم على اساس العدالة والمصلحة العامة والمعرفة الكاملة بسنة الرسول (ص) مشيرا الى فتاوي رجال الدين الوهابيين التكفيريين الذين افتوا بقتل الابرياء في العراق وسوريا بان مثل هؤلاء المفتين لا يصلحوا للحكم لانهم خرجوا عن سنة الرسول (ص) .

واكد سماحته ان التحدي الكبير في العالم الاسلامي اليوم ولاذئ يشكل عقبة امام تطبيق النظرية الاسلامية هو وجود الفكر المتشدد التكفيرى لدى بعض علماء السوء .